

المدح في الشعر العربي لإسحاق نصر الدين: دراسة تحليلية

A Critical Study of the Arabic Praise Poem of Ishaq Nasrudeen

Rahman Lawal

Prince Abubakar Audu University, Kogi State, Anyigba, Kogi State

lawal.r@ksu.edu.ng

To Cite this Article (APA) : Lawal, R. (2023). المدح في الشعر العربي لإسحاق نصر الدين: دراسة تحليلية. *SIBAWAYH Arabic Language and Education*, 4(2), 24–33. <https://doi.org/10.37134/sibawayh.vol4.2.3.2023>

To link to this article: <https://doi.org/10.37134/sibawayh.vol4.2.3.2023>

الملخص

عنوان هذه الورقة المدح في شعر إسحاق نصر الدين: دراسة تحليلية. يعد إسحاق نصر الدين من الشعراء الذين لم يتخذوا من الشعر وسيلة للتكسب وبعد الإطلاع على ديوانه وجد الباحث أن له قصائد كثيرة في المدح مما جعله يعتمد على أنه كان صادقاً في مدحه وأن الممدوحين الذين نالوا من الشاعر هذه المدائح كانوا جديرين بالمدح، وفي هذا البحث تناول الباحث الثلاثة من قصائد حسن إسحاق نصر الدين ودرسهم دراسة نقدية. والمنهج المتبع هو المنهج التحليلي ويهدف الباحث إلى نقد الأساليب الفنية في القصائد وتوصل الباحث إلى أن الشاعر متميز في المدح.

كلمات مفتاحية: النقد، الشعر، القرآن، العيوب، والقافية

Abstract

The title of this paper is Praise in the Poetry of Ishaq Nasr al-Din: An Analytical Study. Ishaq Nasr al-Din is considered one of the poets who did not use poetry as a means of earning money. After reviewing his collections, the researcher found that he had many poems in praise, which made him rely on the fact that he was sincere in his praise and that the praised people who received these praises from the poet were worthy of praise. In this research, the researcher addressed The three poems of Hassan Ishaq Nasr al-Din and he studied them critically. The method followed is the analytical approach, and the researcher aims to criticize the artistic methods in the poems. The researcher concluded that the poet is distinguished in praise.

Keywords: criticism, poetry, the Qur'an, flaws, and rhyme

المقدمة

المدح هو التثويه بفضائل الممدوح والثناء عليه وتعريف الناس به وبصفاته، إشادة بذكره وتقديرًا لشأنه. وقد يصل إعجاب الشاعر بالممدوح إلي درجة كبيرة لسبب من الأسباب فتبدأ المبالغة تظهر في مدحه (عناد، ١٩٧٤م، ص٣٧)

المدح نقيض الهجاء وحسن الثناء يقال مدحته مدحة واحدا ومدحه، يمدحه مدحا ومدحة (ابن منظور، ١٩٩٣م، ص٢٢٠) والمدح نوعان: المدح الصادق والمدح الكاذب. فالمدح الصادق هو مدح نابع عن عاطفة صادقة وقوية تجاه الممدوح أما المدح الكاذب وهو المدح النابع عن عاطفة كاذبة وكان لأجل الحصول على الأموال (الكيلاني، ٢٠١٦م، ص١)

وقد مرّ بمحطات عديدة حتى وصل إلى العصر الحديث. فالمدح من أبرز الفنون الشعرية التي اهتمّ بها الشعراء ونظموا فيها العديد من القصائد الشعرية والذي لا شك فيها أن طبيعة الحياة في العصر الجاهلي مرّ به المدح هي التي ساعدت على قيامه وانتشاره لأن المدح في العصر الجاهلي اهتمّ بمنزلة الشاعر من قبيلته ومجتمعه فهو لسان حال قبيلته الناطق بإسمها، يسجل مآثرها ويدافع عنها ويهجو خصومها مستغلا في ذلك كل ما أوتى من نباهة وذكاء (بدوي، ٢٠٠٢م، ص١٧٧)

أما في صدر الإسلام حفت الشعر بصورة عامة والمديح بصورة خاصة إلا من الشعراء ضد الدعوة الإسلامية وضد النبي صلى الله عليه وسلم فاضطر النبي صلى الله عليه وسلم الرّد عليهم بسلاح مماثل لسلاحهم فكان حسان بن ثابت شاعر النبي يهجو كل من يعترض النبي بأذية ويمدح محمدا ورسالته فالمدح في نظر النبي مقبول ما دام يرمى إلى غاية سامية (بوصيف، ٢٠١٢م، ص١٠)
أما في العصر الأموي عاد المدح ليتجلى بأحسن صورة مع معاوية بن أبي سفيان الذي عرف كيف يوطد أركان دولته. ولقد أدرك معاوية أهمية ودور الشعراء.
أما في العصر العباسي بدأ الشعر يأخذ في الضّعف لضعف الأحزاب التي يعبر عنها. لقد نطش العباسيون بمعظم هذه الأحزاب ومن بقي منهم كانوا ضعفاء ويعلمون حفية وكانوا يقرضون الشعر سرا وقد مضى بعضهم يمدح الخلفاء ويبالغ في مدحهم (شاکر، ٢٠١٣م، ص٤)

المبحث الأول:- ترجمة حياة إسحاق نصر الدين

هو ناصر الدين بن إسحاق بن محمد الأوّل الإبيروي الإهيماوي، ولد في عام ١٩٦٩ في شهر فبراير في اليوم الرابع عشر في إكويحي إهيما. أخذ مبادئ تعاليمه من مدرسة خدام الإسلام في أكويحي حيث تعلم القرآن واشترك في حفلة أو وليمة ختم القرآن عام ١٩٨٢م، ثم التحق بمركز التعليم العربي والإسلامي تحت رعاية العالم العلامة شيخالإسلام الحاج آدم عبد الله الألوري عام ١٩٨٣م وذلك بعد تخرّجه من المدرسة الابتدائية بأوحوحيتا في نفس العام وحصل الشهادة الابتدائية عام ١٩٨٣م، وواصل دراسته الثانوية في نفس العام وفي نفس المدرسة ونال الشهادة التوجيهية عام ١٩٩٢م.

وفي عام ١٩٩٤م واصل دراسته في كلية سليمان للدراسات العربية والإسلامية في ولاية أوغن، إيجبو أودي حارة أوسوسا المنضمة إلى جامعة إبادن وتخرج عام ١٩٩٧م حيث حصل على شهادة الدبلوم في الدراسات العربية والإسلامية. والتحق بكلية التربية لجامعة لاجوس في قسم الدراسات العربية حيث حصل ليسنيس في العربية والتربية عام ٢٠٠٣م.

وفي عام ١٩٩٠م عمل مدرسا في مدرسة نور الإسلام بإديمنغور وأغيغي لاجوس حيثدرس مبادئ الدراسات الإسلامية والعربية حتى ١٩٩٥م حيث ترك تدريس لمواصلة دراسته العالية وبعد ذلك وظّفته جماعة المسجد المعسكر معلما للقرآن ومبادئ الدراسات الإسلامية. وعمل مدرسا من عام ٢٠٠٠م إلى عام ٢٠٠١م في مدرسة سينت جوسيف بإدومنغور وأغيغي ولاية لاجوس. وفي عام ٢٠٠٦م وظّفته شركة سكيبوا المحدودة للطيران مفتشا لوثائق المسافرين وما زال يعمل مع الشركة حتى الآن، وحجّ البيت الحرام عام ٢٠١١م وتزوج عام ٢٠٠٤م ورزقها الله بالأولاد والبنات.

مؤلفات:

١ - النكاح فى الإسلام

٢ - الحقوق الزوجية

المبحث الثاني :- تحليل قصيدة يا أحمد أنت حيّ
النصّ

يا أحمد أنت حَبّى *** عليك ربي صلّى
وكل عبدٍ يصلّى *** عليك ما دمت أهدى
أنا أصلى عليك *** ما كنت أحيا وأسعى
يا رحمة الله أتى *** أراك أغلى وأعلى
هـ - أراك نوراً منيراً *** وأنت أجلى وأحلى
ما من تبي أانا *** كمثل موسى وعيسى
إلا وأنت سماء *** لديه والله أسمى
أنت بخلق عظيم *** تعرف والله أدرى
وأنت أتقى الأنام *** وأكرم الخلق أتقى
يسقيك ربك منه *** بل أنت وحدك يسقى
يأتي طعامك منه *** والكل دونك يشقى
الحمد لله ربي *** وقد دراك وأبقى
ذكراك فى الناس دوما *** حتى القيامة تبقى
خلقت ذراً خريداً *** والذّرّ دونك أضحى
وفى الضحى ذكر فضل *** عليك من دون شورى
ألم يجدك يتيما *** لا والدان فناوى
ألم يجدك فقيرا *** لست غنيا فأغنى
ألم يجدك فريدا *** لست كثيرا فأقوى
ألم يجدك خصال *** ثم هداك فترضى

الأفكار التى تدور عليها القصيدة

١- الشّاعر يقول مصرحاً أنّه يحب النبي محمداً صلى الله عليه وسلم

٢- الصلاة على النبي واجب على المسلم

٣- إن محمد أفضل الأنبياء وإمام المرسلين

٤- إن محمد أحسن الناس خلقاً واتقاهم

٥- من خصوصية النبي صلى الله عليه وسلم أن الله يسقيه ويطعمه

شرح مضمون القصيدة

(١-٣)- إني أحبك حباً عظيماً يا محمد، فإن الله وملائكته يصلّون عليك، وأمر الله كل عبد من عباده أن يصلّوا عليك، فأنا أصلي عليك ما دمت امتثل بأمر الله تعالى.

(٤-٧)- فأنت المبعوث رحمة للعالمين فأنت نور يستضاء به وأنت خير خلق الله كلهم من الأنبياء والمرسلين وغيرهم.

(٨-٩)- "وإنك لعلى خلق عظيم" كما فى الله تعالى فى القرآن. فأنت أكرم الخلق واتقاهم

(١٠-١١)- فإن رسول الله ليس كهيتتنا لأنه يطعم ويُسقى كما أشار إلى ذلك عبد الله بن عمر رضي الله عنهما حيث يقول: نهى رسول الله عن الوصال قالوا يا رسول الله إنك تواصل، قال "إني لست كهيتكم،

إني أطعم وأسقى" (عبد الله، ٢٠١٤، ص ٤٦٢)

المدح في الشعر العربي لإسحاق نصر الدين: دراسة تحليلية

(١٢-١٤) - الحمد لله الذي ذكرك في الدنيا والآخرة، والحمد لله الذي جعلك أكرم الناس وأفضلهم، وقد رفع الله لك ذكرك في الدنيا والآخرة.

(١٥-١٦) - وقد ذكر الله بعض أنعمه عليك في سورة الضحى حيث يقول: "ألم يجدك يتيماً فأوى ﴿١﴾ ووجدك ضالاً فهدى ﴿٢﴾ ووجدك عائلاً فأغنى ﴿٣﴾"
خصائص القصيدة

القصيدة تحتوي على تسعة عشر بيتاً ومطلع القصيدة جيد لأنه يدفع السامع إلى التنبيه والإصغاء وأغلب أبيات القصيدة مستقل في معناها إلا البيتان السابع والثالث عشر، وقد وَّحد الشاعر قصيدته حيث يرتبط كل بيت في أبيات القصيدة إرتباطاً قوياً، ونلاحظ الباحث حسن تخلص الشاعر من غرض إلى غرض آخر في القصيدة، ولقد استخدم الشاعر الكلمات السهلة في القصيدة وتجنب الكلمة الصعبة

المبحث الثالث:- الأساليب الفنية العاطفة

عاطفة الشاعر عاطفة الحب، فعاطفة الشاعر عاطفة صادقة والشاعر ذو عاطفة قوية لأن عاطفته تترك أثراً قوياً في قلوب المستمعين، لقد عبّر شاعر عاطفته بأسلوب الخبري حيث يقول:

يأحمد أنت حبي *** عليك ربي صلى

خيال الشاعر

لقد نبى الشاعر خياله في بعض الأساليب البيانية حيث يقول:

أراك نور منيرا *** وأنت أجلى وأحلى
خلقت دراً خريداً *** والدر دونك أضحى
وكذلك بنى الخيال في الأسلوب الخبري حيث يقول:
سعيك ربك منه *** بل أنت وحدك يسقى

الصور البلاغية التي تآثر في القصيدة

الأسلوب الإنشائي

ألم يجدك يتيماً *** لا والدان فئاوى
ألم يجدك فقيراً *** لست غنياً فأغنى
ألم يجدك فريداً *** لست كثيراً فأقوى

والفائدة البلاغية في هذا الاستفهام هو التقرير

وفي الأمثلة السابقة نلاحظ أسلوب الإطناب عند الشاعر حيث يقول:

١ - يتيماً لا والدان

٢ - فقيراً لست غنياً

وقد أجاد الشاعر استعماله لهذه الأساليب البلاغية لأنها أدت إلى توضيح معنى القصيدة.

الوزن الشعري المستعمل

البحر المستعمل هو بحر المجتث

مستفعلن فاعلاتن *** مستفعلن فاعلاتن

فتقطيعه البيتين الأولين كما يلي:

يَا حَمْدَ / أَنْتَ حُبِّي *** عَلَيْكَ ربي صلى

متفعل / فاعلاتن ***

وَكُلُّ عَبٍ / دِنْ يُصَلِّي *** عَلَيْكَ مَا / دَمْتَ أَهْدَى

متفعلن فاعلاتن *** متفعلن فاعلاتن

العروض صحيحة والضرب صحيح في البيتين الأولين.

أثر الحديث في القصيدة

لقد تأثر في القصيدة بحديث عبد الله بن عمر رضي الله عنه حيث يخبرنا الرسول قائلاً إني لست كهيتكم أني أطعم وأسقى (عبد الله، ٢٠١٤م ص ٤٢٦)
ونلاحظ ذلك حيث قال الشاعر:

يسقيك ربك منه *** يل أنت وحدك يسقى

أثر القرآن في القصيدة

لقد تأثر الشاعر بالقرآن حيث يقول: سبحانه وتعالى "وإنك لعلی خلق عظیم"، ونلاحظ ذلك حيث يقول الشاعر:

أنت بخلق عظیم *** تعرف والله أدرى

أثر الشعر القديم

لقد تأثر الشاعر بلبيد بن ربيعة في إعرافه من معاني القرآن اعترافاً صريحاً،
قال لبيد:

ألا تسألان المرأ ماذا يحاول *** أنحب فيقضى أم ضلال وباطل
أدى الناس لا يدرون قدر أمرهم *** بل وكل ذي لب إلى الله واصل
ألا كل شيء ما خلا الله باطل *** وكل نعيم لا محالة زائل
إلى آخر القصيدة (مقبول وآخرون، ٢٠٠٦م، ص ٢٦٩)
ومن يراجع القصيدة المدروسة يرى أن الشاعر يعترف من معاني القرآن إعرافاً

المبحث الرابع: تحليل قصيدة مولانا في مدح خير البرايا النص

مولاي صلى وسلم ثم بارك على *** محمد سيّد الكورين مولاي
محمد المصطفى محمد المرتضى *** محمد سابق في الخير مولاي
محمد المجتبي محمد كامل *** محمد أول المخلوق مولاي
ترجى شفاعته تغنى عنايته *** تبدو هدايته لله مولاي
كانت نبوته أصل نبوة من *** جاءوا من الأنبياء ذاك مولاي
فاقت شريعته سادت صحابته *** قامت خلافته ما مثل مولاي
بانث مقامته سارت مقالته *** ضاءت رسالته ما زال مولاي
طابت تبعاعته خابت عداوته *** ساغت صداقته في الله مولاي
زادت تجارته شاعت أمانته *** صانت عدالته الأعراض مولاي
مارت شجاعته ناعت بطالته *** ناقت عدالته الأعراض مولاي
من شاء يرضاء سيّداً فهو سيده *** من شاء ينكر لا شروي لمولاي
محمد محتدى الأنوار والأسرار *** محمد جوهر الأكوان مولاي
محمد الجوهر الفرد الذي وجدا *** محمد معدن العرفان مولاي
محمد متبع الأقوال بالأفعال *** محمد طاب سيّداً وهو مولاي
محمد من له آثار باقية *** محمد المنحمن نور مولاي
محمد ناصر للحق بالحق ذا *** محمد كامل الإيمان مولاي
محمد قدوتي محمد حجتى *** محمد عروتي الوثقى مولاي
محمد عزتي محمد نتمنى *** محمد فرحتي والله مولاي
محمد رافة بالمؤمنين به *** محمد نقمة الكفار مولاي
محمد صاحب الآيات أبينها *** محمد طاهر الأنساب مولاي
محمد كنزنا المخفي سيدنا *** محمد قاسم المقسوم مولاي
محمد قاسم والله مغطى العطا *** محمد نبينا والله مولاي
محمد تكلاماً أفصح العرب *** بيّد أنه من قریش نسب مولاي
محمد زمزوم الناس قاطبة *** له الرئاسة قدماً وهو مولاي

المدح في الشعر العربي لإسحاق نصر الدين: دراسة تحليلية

محمد من له عادات خارقة *** إرهابها المعجزات ذاك مولايا
محمد وهو عين ردها وسقى *** يوم الخديبية الأصحاب مولايا
محمد وهو عين سادنا وسقى *** بين الأصابع في بواط مولايا

الأفكار

- ١ - محمد سيد الكونين الإنس والجن وغيرهم
 - ٢ - فاقت شريعة التي جاء بها محمد الشرائع الأخرى
 - ٣ - طوبى للذين اتبعوا سنة النبي صلى الله عليه وسلم والخسران للذين عصوه
 - ٤ - وقد رفع الله ذكره
 - ٥ - النبي صلى بمنزلة الطبيب الذي يعالج المرضى بالقرآن
- شرح مضمون القصيدة
- (٥-١) - اللهم صل وسلم ثم بارك على محمد سيد الكونين قد جعله الله سابقا إلى الخيرات وداعيا إليه وقد أكمله الله خلقاً وخلقاً وهو نسبي وجده أنبياء، الله تعالى: ونرجو من الله تعالى أن يجعلنا من الذين يشفع لهم نبيّه محمد صلى الله عليه وسلم.
- (١٠-٦) - إن شريعة التي جاء بها محمد أحسن شرائع الله طابت رسالته وحسنت صحابته وعظم شأنه وطابت مقامته وخابت أعداءه وسعدت أتباعه وصانته عدالته الأعراض وشاعت أمانته وقويت شجاعته.
- (١٤-١١) - ومن شاء فليرض ومن لم يشأ فليأبى فإنه صلى الله عليه ولي المتقين وقد علمه العلوم والأسرار وهو جوهر لا مثيل له وهو قدوة حسنة لأنه يفعل ما يأمر الناس به ولا يفعل ما ينهي الناس عنه.
- (٢٠-١٥) - آثاره باقية إلى يوم القيامة وهو نور وكان ناصرا بالحق، أكمل الناس علما وعملا وإيمانا وهو الذي يفقدى به وقد أرسله الله رحمة للعالمين كافة وللمؤمنين خاصة وكان مبشرا ونذيراً حيث يبشّر المؤمنين بالجنة وينذر الكافرين بعذاب أليم وقد كرمه الله بمعجزة القرآن وقد أخرجه الله من نسب كريم.
- (٢٧-٢١) - وهو كنز للمسلمين وقسم الله له به الناس إلى المؤمنين والكافرين وهو أفصح العرب وغير العرب وهو إمام المسلمين وقد وهب الله له عادات حارقة وقد سقى أصحابه ماء يجري بين أصابعه.
- (٣٩-٢٨) - أنزال الله عليه القرآن ثم يسّر الله حفظه والعمل به وهو حريص على إطعام صحابته الكرام وقد أجر الله به الناس من النار، وهو الذي جاء بالشرعية الظاهرة المطهرة وقد ذكر اسمه في الإنجيل وقد جعله طبيبا لنا فهو يشفينا من جميع أمراض القلوب وهو لا شك رحمة للعالمين.

المبحث الخامس: الأساليب الفنية

العاطفة

عاطفة الشاعر عاطفة الحب وقد عبّر عن عاطفته بأسلوب خبرية حيث يقول:
ترجي شفاعته تعنى عنايته *** تبدو هدايته لله مولانا
من شاء يرضاه سيّدا فهو سيّده *** من شاء ينكره لا عري لمولاي
فعاطفة الشاعر عاطفة صادقة لأنه صوفي في العقيدة وقد تأثر ذلك في القصيدة إذ يمدح النبي صلى الله عليه وسلم مدحا مبالغا
ونلاحظ الباحث أن الشاعر ذو عاطفة قوية لأنها تترك أثرا قويا في قلوب المستمعين.

الخيال

بنى الشاعر خياله بأسلوب البياني والأسلوب الخبري
وقد صور النبي صلى الله عليه وسلم بأنه جوهر وقاسم وعين في البيت الثالث عشر والبيت الثاني والعشرين والبيت السادس والعشرون
أما خياله بالأسلوب الخبري نجد مثالا لذلك في البيت الثاني والثالث
الوزن الشعري المستعمل
الوزن المستعمل هو البحر البسيط

مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن *** مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن
وتقطيعة البيتين الأولين كما يلي:
مَوْلَايَ صَلِّ لِي وَسَلِّ لِمَنْ نُمُّ بَأْ رِكِّ عَلَيَّ *** مُحَمَّدُنْ / سَيِّدُنْ / كَوْنَيْنِ مَوْلَايَا
مستفعلن فعلمن مستفعلن فاعلن *** متفعلن فاعلن مستفعلن

هناك إنكسار في استعمال البحر البسيط وهذا أدى إلى عدم تعيين القافية
عيوب القافية
الإيطاء = إعادة كلمة مولايا في آخر كل بيت من أبيات القصيدة

خصائص الشعر
القصيدة تحتوي على تسعة وعشرين بيتاً. كل بيت من أبيات القصيدة مستقلة في معناه، وقد وُحِدَ
الشاعر جميع أبيات القصيدة توحيدا و لاخط الباحث حسن تلخيص الشاعر من غرض إلى غرض
آخر من دون أن يشعر القارئ ويحسن الشاعر ختام.

المبحث السادس : تحليل قصيدة "هدانا" النص

هدانا إلهي بالنبي محمد *** أتنا بددين من لدنه موحد
فضمّ عظام الناس دهرًا لملكه *** وأضحى ملوك الناس عون محمد
وصار النجاشي مسلماً مع ملكه *** وصلى عليه من مكان مبعّد
أنته وفود لليهود فأسلموا *** وذاك بعيد الفتح أمر الموطد
وقد رفع الإسلام شأن صحابة *** لأحمد ذي خلق عظيم مزيد
وأرسله الرحمن للناس كافة *** وطرده الأعداء كل مطرد
وقد باد ملك للغساني بكفره *** بأحمد يس ذات ملك مآبد
ومزق ربي ملك كسرى بأسره *** وملكا لهوذة ذي الكلام المقعد
رسول عظيم من عصاه أباده *** رسول رحيم بالمطيع المزود
رسول أتنا داعيا ومبشرا *** وأنذرنا نيران ربي الموحد
رسول جميل أجمل الخلق كلهم *** وكل جمال للنبي الممجد
وكم من جمال للنبي وكم وكم ؟ *** أتنا بقرآن المجيد الموجود
وكم من جمال للنبي وكم وكم ؟ *** فأصل الجمال عنده بمقيّد
ألا خير مولود وأفضل والد *** وخير إمام جاء بشرع مؤكّد
وخير السياسي قائد الحرب إنه *** أمام الأعداء مثل سيف مهند
هو النور كل النور لا نور دونه *** به أهتدى دوما وكان مؤيد
ومجدنا ربي به وأعزنا *** ولست بمقبول لديه ممجد
لذا قد حمدت الله ربي أولا *** على أن هداني بالنبي محمد
وأرجو إلى الله الرشيد ومرشدي *** زيارة علمي بالنبي المقّد
بصورته نحن خلقنا كذلك *** نصلي ونحيا في النعيم المخلد
عليه صلاة الله كل صلاته *** أنال بها تأييد ربي المؤيد
عليه سلام الله كل سلامة *** وهذا من القلب السليم المحمدي
على الآل والأصحاب والدين كله *** صلاة من الرحمن تأتي المعبّد

الأفكار التي تدور حول القصيدة

- ١- أرسل الله إلينا محمدا فهدانا إلى الصراط المستقيماً سلم العظماء من المشركين
- ٢- رفع الله شأن الصحابة بعد إسلامهم

شرح مضمون البيت

(٢-١) إن النبي صلى الله عليه وسلم قد هدانا إلى توحيد عبادة الله. فقد أسلم الكبراء من المشركين ونصر الله الإسلام نصراً عزيزاً بإسلامهم.

(٣-٧) أسلم النجاشي مع ملكه وبعد موته صلى عليه الرسول وأصحابه صلاة الغائب لقد أسلم جماعة من اليهود بعد فتح مكة وهذا ما وعده الله تعالى إذ يقول: "ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا". وقد أكرم الله المسلمين من الصحابة لإتباعهم الرسول محمد صاحب الخلق العظيم. لقد أرسل الله رسوله صلى الله عليه إلى الناس كافة وجعله رحمة للعالمين.

(٨-٣٣) لقد أهلك الذين تكبروا على محمد وعتو عتوا كبيراً، وقد مَزَقَ اللهُ مَلِكَ كَسْرَى وأمثالهم لكفرهم وعنادهم. إن محمد رسول عظيم ومن عصاه أهلكه الله ومن أطاعه أعزّه الله. وقد أتانا بدين التوحيد وإنه أجمل الناس خلقاً وخلقا. وقد أتانا بالقرآن الكريم وهو أجمل وأحسن كتب الله فيه هدى للمتقين. وهو خير من ولدته النساء وخير خلق الله كلهم. كان سياسياً، قائداً في الحرب وإماماً عادلاً. جعله الله نوراً يستضاء به ومن أطاعه مجده الله وأعزّه الله ومن عصاه أذلة الله. الحمد لله الذي هدانا إلى الصراط المستقيم بإرساله محمداً صلى الله عليه وسلم إلينا وندعوا الله أن يثبت قلوبنا في دين الإسلام. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

خصائص القصيدة

القصيدة تحتوي على ثلاثة وعشرين بيتاً. وكل بيت مستقل في معناه إلا يحتاج إلى تكملة معناه من بيت قبله أو بعده

وقد وَّجَدَ الشَّاعِرُ قَصِيدَةً تَوْحِيدًا حَيْثُ يَرْتَبِطُ كُلُّ بَيْتٍ فِي أَيْبَاتِ الْقَصِيدَةِ فِي الْمَعْنَى، وَنَلَاخِطُ الْبَاحِثُ حَسَنَ تَخَلُّصِ الشَّاعِرِ مِنْ غَرَضٍ إِلَى غَرَضٍ آخَرَ فِي الْقَصِيدَةِ، وَاسْتَعْمَلَ الشَّاعِرُ السَّلْهَةَ فِي آدَاءِ الْمَعْنَى وَحَسَنَ الشَّاعِرِ خَتَامَ الْقَصِيدَةِ حَيْثُ أَنْهَى الْقَصِيدَةَ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ.

المبحث السابع:- الأساليب الفنية

عاطفة الشاعر عاطفة الإعجاب. واستعان في التعبير على عاطفته الأسلوب الخبري حيث يقول:

رسول عظيم من عصاه أياده *** رسول رحيم بالمطيع المزود
وعاطفته صادقة ويشعر بذلك بإبراد الشاعر لبعض القصص، ويمكن القول بأن عاطفة الشاعر قوية إذ تترك أثراً قويا وسعفا عظيما في قلوب المستمعين.
الخيال

لقد بنى الشاعر خياله في الأسلوب الخبري إذ كان يعبر عن عاطفته دائما بهذا الأسلوب إذ يقول:

رسول جميل أجمل الخلق كلهم *** وكل جمالٍ للنبي محمد
وقد صور الشاعر خياله مرّة في البيت السادس عشر في صورة تشبيهة

الصّور البلاغية

الإطناب والإيجاز

ووجد في القصيدة الإطناب والإيجاز، أما الأمثلة للإيجاز ما يلي:

وصار النجاشي مسلماً مع ملكه *** وصلى عليه من مكان مبعّد

ففي القصيدة الإيجاز بحذف حيث لم يخبرنا الشاعر أن النجاشي توفي قبل أن يصلّى عليه.

و أما أمثلة للإطناب

ويلاحظ الباحث الإطناب بالتذييل في المثال الآتي:

رسول جميل أجمل الخلق كلهم *** وكل جمالٍ للنبي محمد

ونصف البيت الثاني إطناب لأنه يشتمل على المعنى الذي في البيت الأول، وقد أجاد الشاعر إستعمال للإيجاز والإطناب لأن ذلك أدي توضيح المعنى
الوزن الشعري المستعمل

الوزن المستعمل هو البحر الطويل وهو :

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن *** فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

تقطيعة البيتين الأولين كما يلي:

هَدَانَا إِلهِي بِسَبِيِي مُحَمَّمَدِنُ *** أَنَا بَدِينِنُ مِنْ لَدُنْهُ مُوَحَّدِنُ
فعولن مفاعل فعولن مفاعل *** فعولن مفاعيلن فعول مفاعلن
العروض في البيت الأول مقبوضة والضرب مقبوض
وَصَارَ نَجَاشِيِي مُسْ لِمَنْ مَ عَ مُلْكِهِ *** وَأَصْحِيِي مُلْ

عيوب القافية

١- سناد الرّدْف: وهو اختلاف الحركة التي قبل الروي فإن حركة الرّدْف في جميع أبيات القصيدة الفتحة إلا الأول وهذا عيبٌ من عيوب القافية.

أثر الشعر القديم

تأثر بحسان بن ثابت في روح الإعجاب عند مدحه للنبي صلى الله عليه، ونشعر بهذا الإعجاب حيث يقول حسان بن ثابت:

قوم إذا حاربوا ضرّوا عدوّهم *** أو حاولو النفع في أشياهم نفعو

(مقبول و آخرون، ٢٠٠٦م، ص ٢٥٣)

ونرى كذلك توع الإعجاب في القصيدة المدروسة حيث يقول:

وخير السياسي قائد الحرب إنه *** إمام الأعادى مثل سيف مهند

الخاتمة

من خلال هذه الدراسة في شعر المدح لدى إسحاق نصر الدين تبين ما للمدح من أهمية وذلك لكونه يعبر عن جوهر الإنسان وقد توصل الباحث من خلال هذه الدراسة إلى جملة من النتائج التي يمكن استخلاصها من البحث ولعل أهمها ما يلي:

(١) المديح من الأغراض الشعرية التي توفرت في شعر إسحاق نصر الدين فكان هذا الغرض صادق لديه وخالٍ من التكبس فأما مدائحه نجدها في شخصيات كثيرة منها النبي صلى الله عليه وسلم والشيوخ الصوفية.

(٢) عاطفة الشاعر في المدح قوية وصادقة

(٣) القصيدة المديحية عند الشاعر تضح بالمدح كثيرا حيث يمدح الشيوخ فيمدح كرمهم وجودهم وعدلهم ومكانتهم وفصاحتهم.

(٤) اتسمت قصائده بألفاظ ومعانٍ سهلة وبسيطة ونادرا ما يحتاج القارى لإشعاره إلى معجم شعري يفسر لغته.

(٥) حافظ الشاعر على القواعد العروضية إلا أنه وقع في بعض عيوب القافية.

(٦) أن مقدرة الشاعر البلاغية مقدرة عالية وبالغة

المراجع

ابن منظور (١٩٩٣م) *لسان العرب*، دار صادر: بيروت، لبنان

بدوي، أحمد (٢٠٠٢م) *أسس النقد عند العرب نهضة مصر للطباعة*: القاهرة

بدوي، جميل حمد الزهري (٢٠١٣) *المحمولات الثقافية في قصيدة المديح السياسية في العصر*

الأموي. مجلة كلية التربية العراقية. العدد الثالث عشر.

المدح في الشعر العربي لإسحاق نصر الدين: دراسة تحليلية

- بوضياف، أسماء (٢٠١٦م) *جماليات قصيدة المدح في شعر الكحل الأندلسي* مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب واللغة العربية بجامعة محمد حيزر بسكرة.
- شاكر، محمد (٢٠١٤م) *قصيدة المدح عند أبي تمام بين الروية والفن*. رسالة مقدمة لنيل الماجستير في لبادب والنقد في الجامعة الإسلامية بغرة
- الجبوري، جمعة (٢٠١٢م) *صورة الممدوح في شعر الرصافي البننسي: دراسة تحليلية* مجلد الفراهيدي العدد (١)
- الكيلاي، الحية (٢٠١٦م) *دراسات في الشعر العربي وأماراته*. دار الجبل: عراق
- عناد، غروان إسماعيل (١٩٧٤م) *الأدب العربي*، دار الجرية للطباعة: عراق
- عتيق، عبد العزيز (٢٠٠٣م) *علم العروض والقافية* دار الآفاق العربية: القاهرة.